جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التسعون/ السنة الثانية والخمسون

صَفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ١٥/٩/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون/ صفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تنوع الأَوجه الإعرابيَّة للمرفوعات في كتاب) تمرين الطُّلَّاب في صناعة الإعراب (للشيخ خالد الأَزهريّ(ت905هـ) نسرين أَحمد حسين الساداني ّ ومحمد ذنون فتحي	30-1
الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهليّ - الأَكاسرة أُنموذجًا- إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	55 -31
التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت:1117هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليَّة- كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر	80 -56
دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معترك الأَقران) للسيوطي (ت911هـ(التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أَبرم و منال صلاح الدين الصفَّار	105 -81
الإشاريَّات تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	116 -106
مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الأَلف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) تحقيق و دراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم	151 -117
(التشبيه المركَّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأَخلاق لابن حزم الأَندلسيّ (ت: 456هـ علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	185 -152
الشاهد النحويّ الشعريّ في شروح اللُّمع لابن جنّيّ (ت 392هـ) معجم وتوثيق _ باب المفعول المطلق أُنموذجا -- خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد	204 -186
التأويل في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبري و عبدالله خليف خضير	237 -205
التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأَبنية الأَفعال المزيدة عند ابن جِنّي (ت:392هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم و هلال علي محمود	273 -238
سيميولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيَّة الروائيَّة قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر الماشطة	295 -274
الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتَّصل, المنفصل (دراسة نحويَّة دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنوويّ ت 676 هـ فاتن سالم محمود و رحاب جاسم العطيوي	322 -296

مرويات الأسعديِ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة سعد خطاب عمر	358 -323
موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى	394 -359
الخوف الدينيّ في الشعر الأَندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ رغدة بسمان الصائغ و فوَّاز أحمد محمد	428 -395
المرجعيّات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد	454 -429
شعريَّة العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين	476 -455
ميميَّة ابن روميّ في رثاء البصرة دراسة أُسلوبيَّة طارق حسين علي	507 - 477
المشتقَّات في القصائد المعلَّقات دراسة صرفيَّة دلاليَّة معلقة زهير بن أبي سلمى أُنموذجًا نجيب محمود علاوي	540 -508
بحوث التاريخ والحضارة الاسلامية	
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن	651 -541
حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد و سعد توفيق عزيز البزَّاز	693 -652
الجذور التاريخيَّة للمغول والبداية الرسميَّة لقيام دولتهم سنة 603هـ/ 1205م زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	620 - 694
محكمة العدل الدوليَّة وقضايا العرب في المغرب العربي (1973-1998) (قضية شريط أوزو نموذجًا) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود	644 -621
هجرة القبائل من الجزيرة العربيَّة إلى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانيَّة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي	691 -645
أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام 2015 إطلال سالم القس حنا	720 -692
الملامح الاقتصاديَّة من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (606هـ-1209م(أشرف عبد الجبار محمد	740 -721
الأَحوال الاقتصاديَّة في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح	767 -741
التحديَّات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933 محمود أحمد خضر المعماريّ و عبَّاس إسماعيل الروَّاس	794 -768

جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعَّاش	795- 822
بحوث علم الاجتماع	
اضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربَّات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيَّد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل	823- 877
الحوار الدينيّ وبناء السلام وترسيخ التعايش السلميّ في العراق الحالي الحوار المسيحيّ-الإسلامي نموذجًا عذراء صليوا شيتو	878- 938
بحوث الفلسفة	
الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور – مقاربة مفاهيميَّة فنر ميسَّر سعيد و أحمد شيَّال غضيب	939- 965
بحوث الشريعه والتربية الاسلامية	
ياق القرآنيّ في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله	966- 995
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
التحوُّل لخدمات المعلومات الرقميَّة في المكتبات الجامعيَّة العراقيَّة سلام جاسم عبدالله العزيّ	996- 1020
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلميّ من وجهة نظر تدريسيها عدنان حازم عبد أحمد	1021- 1045
المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بأساليب التعلُّم لدى طلبة كليَّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة الموصل شيماء طلب النجماويّ	1046- 1103
بحوث القانون	
الإطار المفاهيميّ لمنظومة الأمن العام مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد	1104- 1146

CC BY

أَثر السياق القرآنيّ في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم

ياسر عبد العزيز سيدويش * و ظافر محمد عبدالله*

تأريخ التقديم: 2021/8/16 تأريخ القبول: 2021/10/3

المستخلص:

فقد مَنَّ الله عليَّ بفضله وهديه؛ إذ وفقني في إعداد هذا البحث الذي جعلت النّصَّ القرآنيَّ ميدانًا لمادته العلمية، إيمانًا منّي بأنَّ آياته و لُغَة تنزيله قد حوت من الفصاحة والبيان، ورقّة الألفاظ، ودقّة التعبير، ما يعجز البشر عن مضارعته أَو الإتيان بمثله، كما حوت نصوصه أَساليب العربية وأَغراضها في التعبير عن المعاني، وتصوير الأَفكار والمشاعر، وحكاية الأحوال، ونقل الأَخبار، كلُّ ذلك بلفظ دالٍّ على معناه، ومعنى رصين لا يقلّ عن جمال لفظه ومرمى غرضه.

الكلمات المفتاحية: تعبير، معاني، دلالة.

المقدَّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أمَّا بعد:

فلمَّا كانت دلالة السياق القرآني من أَبرز القرائن التي تدل وتشير على مراد الآية الكريمة, وتعين على تفسيرها, وإِثبات المعنى المراد دون غيره, فإِنَّ المفسرين اعتنوا بمنهج السياق, وعدّوا كل قول لا يؤيده السياق لا عبرة به, ولا يعول عليه؛ لذا أَحببت أَن يكون موضوع بحثي عن: (أَثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم)؛ إِذ تضمنت خطة البحث تمهيدا بتعريف السياق لغة واصطلاحًا وأَهمية السياق وأَنواعه , وتعريف الصفات الخبرية .

* طالب ماجستير/قسم علوم القرآن والتربية الإِسلاميَّة/كلية التربية للعلوم الإِنسانيَّة/جامعة الموصل.

* أُستاذ مساعد/ قسم علوم القرآن والتربية الإِسلاميَّة/كلية التربية للعلوم الإِنسانيَّة/جامعة الموصل.

ثُمَّ تناولت دراسة أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للجهة, مستعينا بأقوال المفسرين وآراء العلماء، ثم خاتمة لخصت فيها أبرز ما ذكر.

التمهيد :

القسم الأول : السياق لغة واصطلاحا وأهميته وأنواعه :

-السياق لغة :

(السياق) مصدر: ساقَ يَسوق، سَوْقًا وسِياقًا . وأصل (السِّياق) سِواق، قُلِبَت الواو ياء لكسرة السِّين[1]، ويدل (السياق) في اللغة على معان عدة , منها ما ذكره ابن فارس (ت 390ه) بقوله: (السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء. يقال ساقه يسوقه سَوقاً. والسَّيِّقة: ما استيق من الدوابّ. ويقال سقتُ إلى امرأتي صَدَاقها، وأَسَقْتُهُ. والسُّوق مشتقّةٌ من هذا، لما يُساق إليها من كلِّ شيء، والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيره، والجمع سُوق، إنّما سمّيت بذلك لأنَّ الماشي ينْساق عليها)[2] .

السياق اصطلاحا : هو تتابع المفردات والجمل ،والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى ،فضلا عن قرائن الحال (المقام) [3] .

-أهمية السياق القرآني :

تحدث العلماء كثيرا عن أهمية السياق القرآني ودوره في بيان المعاني ومدلولاتها، واستعمالها بحسب السياق والغرض الذي سيق له الكلام منها :

1-السياق القرآني ودوره المهم في بيان معنى الخطاب :

إِنَّ الناظر في كتب العلماء يجدها زاخرة بالعديد من الأقوال التي تجسد أهمية السياق القرآني، ودوره في بيان معنى الخطاب؛ إِذ نقل عن التابعي الجليل مسلم بن

---

(1) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس , أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت1206هـ) . تحـ: جماعة من المحققين. ط2 ، مطبعة حكومة الكويت ، 1415هـ=1994م: 25/ 475 .

(2) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحـ: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م: 3/ 117 .

(3) ينظر :السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة ، سعيد محمد الشهراني (رسالة دكتوراه غير مطبوعة مقدمة لجامعة أم القرى) : ٢٢ .

يسار –رحمه الله–(ت100ه) إنَّه قال : (إذا حدثت عن الله حديثًا فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده) [1] ، إذ إنّ السياق والقرائن هي التي تدل على مراد المتكلم من كلامه وتبين معنى الخطاب الحقيقي والمجازي وغيرها من الاساليب ، قال السيوطي (ت911ه) : أثناء بيانه للشروط الواجبة على المفسر: (وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي، ومراعاة التأليف، والغرض الذي سيق له الكلام) [2] ،وقد جعل الدكتور محمد دراز فهم السياق على رأس قائمة الشروط الواجب على المفسر الإلمام بها، إذ قال : (إن السياسة الرشيدة في دراسة النسق القرآني تقضي بأن يكون هذا النحو من الدرس هو الخطوة الأولى فيه، فلا يتقدم الناظر إلى البحث في الصلات الموضعية بين جزء وجزء منه إلَّا بعد أن يحكم النظر في السورة كلها بإحصاء أجزائها، وضبط مقاصدها على وجه يكون معوانا له على السير في تلك التفاصيل عن بينة) [3] .

2–أهمية السياق القرآني في ترجيح أحد المعاني المحتملة للآية :

يُعدُّ السياق القرآني الذي ترد فيه الألفاظ من أكبر العوامل المحددة للدلالة ، ومعرفة أي مدلولاتها أولى بالتقديم ، والقبول ، وترجيح المحتملات، قال ابن جزي الكلبي (ت ه) في معرض ذكره لأوجه الترجيح في التفسير: (أَن يشهد بصحة القول سياق الكلام ,ويدل عليه ما قبله وما بعده)[4] ، فمن تدبر القرآن الكريم وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن، تبين له المراد، و وترجحت له المحتملات، قال العز بن عبد السلام (ت 660ه) : (السياق مرشد إلى تبين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال، فكل صفة وقعت في

(1) فضائل القرآن ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي , تحـــ: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين , ط2 , دار ابن كثير –لبنان , 1415ه–1995م: ٣ .

(2) الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـــ)، تحـــ: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1394هـــ/ 1974 م: 4/ 227 .

(3) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن , د. محمد عبد الله درّاز . ط2 ، دار القلم ، الكويت ، 1390هـــ=1970م: 192 .

(4) التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن احمد بن جزيّ الكلبيّ (ت741هـــ) . تحقيق: رضا فرج الهَمامي . ط1، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1423هـــ=2003م: 1/ 9 .

سياق المدح كانت مدحًا، وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذما، فما كان مدحًا بالوضع فوقع في سياق الذم صار ذمًا واستهزاء وتهكما بعرف الاستعمال، مثاله : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [الدخان: ٤٩] أي : الذليل المهان لوقوع ذلك في سياق الذم)[1]، فلا يمكن للاحتمالات اللغوية وحدها أن تكشف المعنى ، وترجح أصح الاحتمالات وإنَّما لابد من اقترانها بدلالة السياق حتى يتعين المراد من هذه الاحتمالات اللغوية .

3-أهمية السياق القرآني في بيان المناسبات على اختلاف أنواعها : علم المناسبات متنوع في القران الكريم من حيث المناسبة بين السور، والمناسبة بين الآيات، والمناسبة بين القصص، والمناسبة بين كلمات السورة الواحدة، والمناسبة بين السورة واسمها. يقول السيوطي : (الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن: هو أن تنظر الغرض الذي سيقت له السورة) [2] ، فجعل السياق القرآني معيارًا للوقوف على المناسبة التي يراد بيانها ، ومن أمثلة ذلك ما أورده ابن الزبير الغرناطي (ت 708هـ) في قوله تعالى : ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ) (القصص: 71) ، ثم قال تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (القصص: 72) ، للسائل أن يسأل لم قدن الليل؟ ولم ختمت الأولى بقوله: (أَفَلَا تَسْمَعُونَ) ، والثانية بقوله: (أَفَلَا تُبْصِرُونَ) ؟

والجواب عن الأول أن تقديم الليل على النهار جار على ما بنت العرب عليه حساب شهورها من تقديم الليل وجعل النهار تابعاً له، ولم يرد في كتاب الله تعالى على كثرة ترداده إلا ذلك.

والجواب عن السؤال الثاني: أن قوله تعالى في آية الأولى: (أَفَلَا تَسْمَعُونَ) مناسب للمدرك ليلاً من ضربي ما يعتبر به من المسموعات والمبصرات؛ إذ الليل حائل دون

---

(1) الإمام في بيان أدلة الأحكام ، ، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي , تحـــ: رضوان مختار بن غربية ، ط1 , دار البشائر الاسلامية –بيروت , 1407ه: 159 , 160 .

(2) الإتقان في علوم القرآن : 3/ 376 .

المبصرات، وإنما تدرك فيه المسموعات؛ لأَنَّ ظلمة الليل غير مانعة من إدراكها، فجيء بما يناسب، وجيء مع ذكر النهار بما يناسب أيضاً، فقيل: (أَفَلَا تُبْصِرُونَ)؛ لأَنَّ المبصرات تدرك نهاراً ولا تدرك ليلاً، فجيء مع كل بما يناسب، والله أعلم) [1] .

-أنواع السياق القرآني :

وردت عن الباحثين عدة دراسات عن السياق، ولاسيَّما السياق القرآني، وكل منهم تناوله بما يناسب موضوع بحثه وفكرته، فقد ذكرت أَنواع متعددة من حيث العموم والخصوص عن السياق القرآني, فسياق السورة يشكل وحدتها العضوية متكاملة، وسياق المقطع يُعدُّ أَحد المحاور الرئيسة للسورة، أَمَّا سياق الآية فيرتبط ارتباطًا وثيقًا بسياق المقطع, ويُعدُّ إحدى لبنات بنائه, وتتحدى مباني الآية حول مقطعها , والمقطع بدوره يشكل العضو الأَساسي في جسم السورة؛ لأَنَّ جميع المقاطع تدور حول فلك السورة الواحدة , الذي يمثل موضوعها الذي سيقت الموضوعات والمعاني لأجله , فتحصل لدينا أربعة أنواع : سياق الآية والمقطع والسورة والقرآن الكريم، وسندرس هذه الأَنواع معززة بالأمثلة :

أَوَّلًا – سياق الآية : ترد في الآية الكريمة بعض المفردات تدل على أكثر من معنى وهذه المعاني كلها تكون محتملةً في تفسير اللفظة ، وتحتاج الى تفسير ،فننظر الى سياق الآية ما سبق هذه اللفظة وما تلاها؛ إِذ يتحدد معناها ويتضح تفسيرها ، ويعرف المراد منها ، ويقطع بإرادة أحد معانيها المحتملة في هذا الموضوع ، وينتفي تعدد المعاني واشتراكه وتعميمه. وفي هذا النوع من أنواع السياق يكون النظر في سياق الآية (سباقها ولحاقها)، دون تجاوز ذلك إلى ما سبقها أو لحقها من آيات، لتحديد واقتناص المعنى المراد لأحد المفردات من خلال معانيها المتعددة والمحتملة[2], ونأخذ مثالًا على ذلك : كلمة (الإِحصان) تدل على معان متعددة حيث تطلق على الإسلام،

(1) ملاك التأويل ، القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل , أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708هـ) , وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، د.ت: 386 .

(2) ينظر : السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة ، سعيد محمد الشهراني , رسالة دكتوراه , جامعة أم القرى ، 1427ه – 2006م : 106.

والعفاف، والحرية، والتزويج[1]، وسياق الآية الكريمة يحدد معناها، ونلحظ ذلك في قوله تعالى : (فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) (النساء : ٢٥) ، قد رجح بعض العلماء معنى (التزويج) بدلالة السياق. ذكر ابن كثير في تفسير معنى(الإحصان) أَنَّه يدل على أكثر من معنى ، فقال: (واختلفوا فيه على قولين: أحدهما: أن المراد بالإحصان هاهنا الإسلام....وقيل: المراد به هاهنا: التزويج)[2] , وقد رجح –رحمه الله– معنى (الإحصان) في الآية الكريمة بـــ(التزويج) بدلالة السياق الآية؛ إذ يقول : (والأظهر –والله أعلم–أن المراد بالإحصان هاهنا التزويج؛ لأنَّ سياق الآية يدل عليه، حيث يقول سبحانه وتعالى: {ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم} والله أعلم. والآية الكريمة سياقها كلها في الفتيات المؤمنات، فتعين أَنَّ المراد بقوله: {فإذا أحصن} أي: تزوجن، كما فسره ابن عباس ومن تبعه..)[3].

ثانيًا – سياق النص أَو المقطع : وهو ما أَتحدَّت فيه آيات كريمة بغرض خاص ومعنى محدد يجمعها ويميزها عن غيرها[4] ، وإنَّ هذه المعاني (تنتسق في السورة كما تنتسق الحجرات في البنيان? لا. بل إِنَّها لتلتحم فيها كما تلتحم الأَعضاء في جسم الإنسان, فبين كل قطعة وجارتها رباط موضعي من أنفسهما, كما يلتقي العظمان عند المفصل, ومن فوقهما تمتد شبكة من الوشائح تحيط بهما عن كثب, كما يشتبك العضوان بالشرايين والعروق والأعصاب, ومن وراء ذلك كله يسري في جملة السورة اتجاه معين, وتؤدي بمجموعها غرضًا خاصًا, كما يأخذ الجسم قوامًا واحدًا, ويتعاون بجملته

---

(1) ينظر : المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ) ، تحـ: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة– لبنان ، 1988 م : 239 .

(2) تفسير القرآن العظيم ، ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ) ، تحـ: سامي بن محمد سلامة ، ط2 ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1420هـ – 1999 م: 2/ 261– 262 .

(3) المصدر السابق : 2/ 262 .

(4) ينظر : السياق القرآني واثره في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير (رسالة ماجستير) : 107 .

على أداء غرض واحد, مع اختلاف وظائفه العضوية)[1]، ونجد ذلك واضحًا في سياق القصص القرآني وبعض التشريعات، والموضوعات الأُخرى .

ومثال ذلك ، قوله تعالى : (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ) (البروج : 13) ، إذ اختلف في تفسيرها على قولين: الأَوَّل: إِنَّ معناها ان الله تعالى يبتدئ خلق الخلق ثم يعيدهم يوم القيامة، والثاني: إِنَّ معناها أَنَّ الله تعالى يبدئ العذاب في الدنيا ثم يعيده عليهم في الآخرة[2] .

وقد رجح النحاس هذا التفسير الأَخير ، فقال : (وهذا أشبه بالمعنى لأن سياق القصة أنهم أحرقوا في الدنيا ولهم عذاب جهنم) [3] .

ثالثا – سياق السورة : لقد اعتنى العلماء بسياق السورة ، وذلك من خلال النظر إلى مناسبة كل آية ، أو مقطع في السورة الواحدة مع ما قبلها ، أَو بعدها من أول السورة إلى آخرها ؛ ليستخلص الغرض أو الاغراض من السورة "فتتناسق أوضاعها, وتتآلف عناصرها, ويأخذ بعضها بُحَجِز بعض, حتى إنها لتنتظم منها وحدة محكمة لا انفصام لها" ذات محور عام ، وفي هذا المقام قال سيد قطب في بداية سورة البقرة : " يلحظ من يعيش في ظلال القرآن أن لكل سورة من سور القرآن شخصية متميزة ، شخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش مع روح حي مميز الملامح السمات الأنفاس، لها موضوع رئيس أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة أو محور خاص ... وهذا طابع عام في سور القرآن جميعا ، ولا يشذ عن هذه القاعدة طوال السور كهذه السورة[4] . ومن أَمثلة سياق السورة ما قاله البقاعي (ت **885**هـ) ه) في حديثه عن سورة الفاتحة أن (الغرض الأساسي الذي سيقت له الفاتحة هو إثبات استحقاق الله

---

(1) النبأ العظيم : 155 .

(2) ينظر : إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت 338هـ) ،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1421 هـ: 5/ 121.

(3) المصدر السابق : 5/ 121 .

(4) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ) ، ط17 ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، 1412 هـ : 1 / 27.

تعالى لجميع المحامد وصفات الكمال واختصاصه بملك الدنيا والآخرة ، باستحقاق العبادة والاستعانة بالسؤال في المن بإلزام الصراط الفائزين الإنقاذ من الطريق للهالكين مختصا بذلك كله ومدار ذلك كله مراقبة العباد لربهم لإفراده بالعبادة ، فهو مقصود الفاتحة بالذات)[1] . ولا يخفى على بصائر المتدبرين مقاصد النصوص التي عليها بنيان السورة حتى لو تعددت قضاياها واجزاؤها وآياتها .

رابعًا – سياق القرآن : فهم السياق القرآني مهم للوقوف على مراد الله تعالى في كتابه العزيز؛ إذ يقصد بالسياق القرآني أَمران : (١ – الأغراض والمقاصد الأساسية التي تدور عليها جميع معاني القرآن، إلى جانب النظم الإعجازي والأسلوب البياني الذي يشيع في جميع تعبيراته، الأمر الذي يؤكد ضرورة الإلمام بهذا الأسلوب، ومعرفة خصائصه، مع معرفة الأغراض والمقاصد الكلية، والاتجاهات العامة الثابتة في القرآن الكريم.

2– الآيات والمواضع التي تتشابه في موضوعها مع اختلاف يسير في طريقة سردها ,وترتيب كلماتها لمناسبة المقام، ولحكمة بلاغية تتصل بأغراض السورة)[2]، فقد تضمن القرآن الكريم مقاصد جليلة وأغراضا نبيلة, مبنية على مصالح العباد في دنياهم وأُخراهم, ومتضمنة لأَسباب السعادة في المعاش والمعاد, وفهم هذه المقاصد والأَغراض الأساسية لنزول القرآن الكريم أمر لابد منه عند المفسر لكلام الله –عز وجل–, والإخلال به يؤدي إلى الوقوع في الخطأ عند تفسير كلام الله –عز وجل– ، يقول الشاطبي: (قال تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ على قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (سورة محمد : 24) فالتدبر إِنَّما يكون لمن التفت إلى المقاصد، وذلك ظاهر في أنهم أعرضوا عن مقاصد القرآن؛ فلم يحصل منهم تدبر)[3]؛ لأَنَّ معرفة المقاصد يجعل الإنسان

---

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت885هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، 1404هـ–1984م: 1 / 20 – 21 .

(2) دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم , عبدالوهاب أبو صفية الحارثي , ط1 , دائرة المكتبات والوثائق المدنية , عمّان , 1409ه :٨٨.

(3) الموافقات في أصول الفقه, إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ) , تحـ: عبد الله دراز , دار المعرفة – بيروت , د.ت: ٤ / ٢٠٩.

المتعلم في فهم كتاب يتصور آياته تصورا موضوعيا مقاصديًا فيربط بين أجزاء الكلام من أوّله إلى آخره في سياق واحد ومقصد واحد هي تحقيق لما أَراد الله في كتابه، وقد لخَّص ابن عاشور مقاصد القران الكريم في ثمانية أمور ، وهي[1] :

الأَوّل: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح، وهذا أعظم سبب لإصلاح الخلق .

الثاني: تهذيب الأخلاق قال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) [القلم: 4] .

الثالث: التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة.

الرابع: سياسة الأُمَّة وهو باب عظيم في القرآن القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها .

الخامس: القصص وأَخبار الأُمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم .

السادس: التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها.

السابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير .

الثامن: الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول –صلى الله عليه وسلم– .

ونمثل لمقاصد القران في(سورة الفاتحة)؛ إذ يقول ابن عاشور : (وقد ذكروا لتسمية الفاتحة أم القرآن وجوها ثلاثة: .... .. الثاني: إنَّها تشتمل محتوياتها على أنواع مقاصد القرآن وهي ثلاثة أنواع: الثناء على الله ثناء جامعًا لوصفه بجميع المحامد وتنزيهه عن جميع النقائص، ولإثبات تفرده بالإلهية وإثبات البعث والجزاء وذلك من قوله: الحمد لله إلى قوله: ملك يوم الدين، والأوامر والنواهي من قوله: إياك نعبد، والوعد والوعيد من قوله: صراط الذين إلى آخرها، فهذه هي أنواع مقاصد القرآن كله، وغيرها تكملات لها؛ لأَنَّ القصد من القرآن إبلاغ مقاصده الأصلية، وهي صلاح الدارين وذلك يحصل بالأوامر والنواهي، ولما توقفت الأوامر والنواهي على معرفة الآمر وأنه الله الواجب وجوده خالق الخلق لزم تحقيق معنى الصفات، ولما توقف تمام الامتثال على الرجاء

(1) التحرير والتنوير، المسمى بـــ(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـــ)، الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984 م: 1 / 40 – 41 .

في الثواب والخوف من العقاب لزم تحقق الوعد والوعيد، والفاتحة مشتملة على هاته الأنواع فإنَّ قوله: الحمد لله إلى قوله: يوم الدين حمد وثناء، وقوله: إياك نعبد إلى قوله: المستقيم من نوع الأوامر والنواهي، وقوله: صراط الذين إلى آخرها من نوع الوعد والوعيد مع أَنَّ ذكر المغضوب عليهم والضالين يشير أَيضًا إلى نوع قصص القرآن، وقد يؤيد هذا الوجه بما ورد في الصحيح في: (قل هو الله أحد) [الإخلاص: 1] أنها تعدل ثلث القرآن لأن ألفاظها كلها أثناء على الله تعالى)[1] .

القسم الثاني : تعريف بالصفات الالهية مع بيان الفرق بينها وبين الاسماء .

اولا : الصفة لغة و اصطلاحًا:

(الصِفَة) لغة: مفرد: مصدر وصَفَ. يصِف، وَصْفًا وصِفَةً والهاء عوض من الواو. بمعنى تحلية الشيء[2]، قال ابن فارس : ((وصف) الواو والصاد والفاء: أصلٌ واحد، هو تحْلِيَةُ الشَّيء. ووصَفْتُه أصِفُه وَصْفاً. والصِّفَة: الأمَارة اللاَّزِمةُ للشّيء، كما يقال وَزَنتُه وَزْناً، والزِّنَة: قَدْرُ الشَّيء. يقال اتَّصَفَ الشَّيءُ في عَينِ النّاظر: احتَملَ أن يُوصَف.) [3] ،ووصَف الشَّيءَ، ووصَف فلانًا ، أي : نعَته بما فيه : وصَفه بالشَّجاعة . والصفة : علامة يُعرف بها الموصوف "له صفة الكرم".

الصفة اصطلاحًا: هي (ما دلت على معنى زائد على الذات .)[4] .

ثانيا–الفرق بين الصفة والوصف والنعت والاسم .

1–الصفة والنعت : نلحظ ورود النعت في اللغة بمعنى الصفة ، قال ابن فارس : (النَّعْتُ، وَهُوَ وَصْفُكَ الشَّيْءَ بِمَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ. كَذَا قَالَهُ الْخَلِيلُ)[5] ، وقريب من ذلك ما قاله ابن منظور : (النَّعْتُ وَصْفُكَ الشيءَ تَنْعَتُه بما فيه وتُبالِغُ في وَصْفه)[6] ، وذكر

---

(1) التحرير والتنوير : 1/ 133 .

(2) الصحاح 4/ 1438.

(3) مقاييس 6/ 115 .

(4) شرح جوهرة التوحيد , على جوهرة التوحيد , برهان الدين ابراهيم البيجوري (ت 1276ه) , تحـــ: د. علي جمعة محمد الشافعي ,ط1, دار السلام , 1422ه – 2002م: 146 .

(5) معجم مقاييس اللغة : 5 / 448 .

(6) لسان العرب : 6 / 4470 .

أبوهلال العسكري (ت395ه) عن البعض أن الصفة أعم من النَّعْت ، ثم بين أن معنييهما متقارب ، أو لا فرق بينهما أصلا ، وهذا ما قاله : (أَن النَّعْت هُوَ مَا يظْهر من الصِّفَات ويشتهر .....لِأَن النَّعْت يُفِيد من الْمعَانِي الَّتِي ذَكرنَاهَا مَا لَا تفيده الصّفة ثمَّ قد تتداخل الصّفة والنعت فَيَقَع كل وَاحِد مِنْهُمَا مَوضِع الآخر لتقارب معنييهما ويجوز أَن يُقَال الصّفة لُغَة والنعت لُغَة أُخْرَى ولَا فرق بَينهمَا فِي الْمَعْنى)[1]، وقال الجوهري إِنَّ مصطلحي الصفة والنعت لا فرق بينهما في النحو : (لأنَّ الصفة عندهم هي النعت)[2]، في حين استعمل الطبري في أحد مواضع التفسير النعت والصفة بمعنى واحد دون تفريق بينهما ففي قوله تعالى : (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الانعام : 14) قال : (أشيئًا غير الله فاطر السماوات والأرض أتخذ وليًّا؟ فـ(فاطر السماوات) ، من نعت الله وصفته، ولذلك خُفِض.) [3] .

2-الصفة والوصف : الصفة والوصف مترادفان عند أهل اللغة ، وكل منهما مصدر في الاصل للفعل وصَفَ. يصِف، كالوعد والعدة[4]، وعلماء الكلام فرقوا بين الوصف والصفة ، فبينوا أن الوصف : يقوم بالواصف، فهو كلام الواصف، والصفة : تقوم بالموصوف، فهي المعنى القائم بذات الموصوف، قال الباقلاني (ت 403هـ): (أَمَّا الصّفة فَهِيَ الشَّيْء الَّذِي يُوجد بالموصوف أَو يكون لَهُ ويكسبه الْوَصْف الَّذِي هُوَ النَّعْت الَّذِي يصدر عَن الصّفة ..... وَأما الْوَصْف فَهُوَ قَول الواصف لله تَعَالَى ولغيره بِأَنَّهُ عَالم حَيّ قَادر منعم متفضل وَهَذَا الْوَصْف الَّذِي هُوَ كَلَام مسموع أَو عبارَة عَنهُ غير الصّفة الْقَائِمَة بِاللَّه تَعَالَى الَّتِي لوجودها بِهِ يكون عَالما وقادرا ومريدا وَكَذَلِكَ قَوْلنَا زيد حَيّ عَالم قَادر هُوَ وصف لزيد وَخبر عَن كَونه على مَا اقْتَضَاهُ وجود الصِّفَات بِهِ وَهُوَ

(1) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت 395هـ) ، تحـ: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، 1979م: 30 .

(2) الصحاح تاج العربية : 4 /1439 .

(3) جامع البيان : 11 / 282 .

(4) ينظر : الصحاح تاج اللغة 4 / 1438.

قَول يُمكن أَن يدْخلهُ الصدْق وَالْكذب وَعلم زيد وَقدرته هما صفتان لَهُ موجودتان بِذَاتِهِ يصدر الْوَصْف وَالِاسْم عَنْهُمَا وَلَا يُمكن دُخُول الصدْق وَالْكذب فيهمَا)[1] .

3-الفرق بين الصفة والاسم : (الاسم) في اللغة : مَا يعرف بِهِ الشَّيْء ويستدل بِهِ عَلَيْهِ جوهرًا كان أو عرضًا، والأَصل الاشتقاقي لــ(لاسم) أَنَّه من سِمْوٌ كعلم أي : إِنَّه مُشْتَقّ من سما يسمو، ومصدره السمو وهو العلو ،لِأَنَّهُ تَنْوِيهٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى الْمَعْنَى ، واحد الأسماء، وقيل أَصله من السمة أي : العلامة، وهي مصدر للفعل : وسم يسم ،ووسمه : أعلمه[2].

وفي النحو (الاسم) : مَا دلّ على معنى فِي نَفسه غير مقترن بِزَمن[3] .

وورد في القران الكريم استعمال (اسماء الله الحسنى) قال تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (الاسراء : 110) .

فــ(الاسم) غير (الصفة)؛ لأَنَّ (الصفة ما كان من الأَسماء مخصصًا مفيدًا، مثل زيد الظريف وعمرو العاقل، وليس الاسم كذلك فكل صفة اسم وليس كل اسم صفة) [4] .

إذ الاسم تضمن أمرين ذات ، وما قام بها من الصفات ، فأسماء الله تعالى دلت على ذاته تعالى مع صفات الكمال القائمة به ، مثل : العليم ، الحكيم ، السميع ، فان هذه الأَسماء دلت على ذات الله ، وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع ، وغيرها

---

(1) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ) , تحـ: عماد الدين أحمد حيدر , ط1 , مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان , 1407هـ - 1987م: 244 – 245 .

(2) ينظر: مقاييس اللغة : 3/ 99 ، والصحاح تاج اللغة : 6/ 2383 , والكليات ، أبو البقاء الكفوي : 83 .

(3) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب , جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت761هـ). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد . ط11 ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، 1388هـ=1968م: 144 .

(4)الفروق اللغوية : 314-315 .

، في حين الصفة تدل على أمر واحد وهو نعت الكمال القائم بالذات ، كالعلم والحكمة ، والسمع ، وغيرها فالاسم تضمن أَمرين في حين الصفة تضمَّنت أَمرًا واحدًا .

ثالثا : أقسام الصفات : يتصف الله عز وجل بكل صفات الكمال ومنزه عن جميع صفات النقصان؛ إِذ إِنَّ ألوهيته تستلزم اتصافه بالكمال المطلق، ومن أَجل عناية العلماء بالصفات وكونها أَبرز مباحث العقيدة الإِسلاميَّة فقد أَولاها العلماء عناية عظيمة وقسموها على أقسام عديدة؛ لذا نلحظ تنوع تقسيماتهم لها مع اختلاف طرائقهم في ذلك بحسب الاعتبارات التي يرجع لها كل تقسيم، فعلماء الأَشاعرة قسموا الصفات إِلى أَربعة أَقسام، وهي :

1–صفات المعاني، وهي سبع صفات (الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإِرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام) .

2–الصفات المعنوية، وهي كونه: (حيًا، عليمًا، قديرًا، مريدًا، سميعًا، بصيرًا، متكلمًا) .

3–الصفات السلبية، وهي: (القدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والوحدانيَّة، والقيام بالنفس).

4–الصفة النفسية، وهي صفة (الوجود) .

وقسم البيهقي الصفات إِلى قسمين رئيسين هما: عقلي وسمعي؛ إِذ يقول: (ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام ونحو ذلك من صفات ذاته وكالخلق والرزق والإحياء والإماتة والعفو والعقوبة , ونحو ذلك من صفات فعله ومنه ما طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط كالوجه واليدين والعين في صفات ذاته , وكالاستواء على العرش والإتيان والمجيء والنزول ونحو ذلك من صفات فعله)[1], وغيرها من التقسيمات.

أَمَّا الصفات الخبرية : فهي الصفات التي دل على ثبوتها له –تعالى– , الخبر من غير استناد الى نظر عقلي[2] .

---

(1) الأسماء والصفات , , أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) , تحـ: عبد الله بن محمد الحاشدي , ط1 , مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية ، 1413 هـ – 1993 م: 1/ 276 .

(2) ينظر : حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد , الباجوري : 155 .

يحتوي هذا البحث على (15) خمس عشرة صفات خبرية، وتضمّ كلُّ صفة عددًا من الآيات الكريمة التي تكون في مواطن متنوعة من القرآن الكريم، وهي: (الأَخذ باليد– الاستواء على العرش– الإمساك – البسط – الروح– الساق – السعة – العين – القبض – الكتابة والخط – الكلام والحديث والنداء – النظر – النَّفْس – اليد – اليمين) ، وسندرس بعض الأَمثلة, مع بيان أهمية السياق القرآني, الذي وردت به الصفة الخبرية, وبيان أثره من خلال الوقوف على الأَسباب, والعلل والمناسبات, وما مهد له السياق لورود تلك الصفة الخبرية في ذلك الموضع, وسنلحظ مدى الارتباط الوثيق بين السياق القرآني والصفة الخبرية, وسيتم تسلسلها حسب الترتيب الالفبائي ، كما يأتي :

أولا: الصفة الخبرية (الإمساك) :

وردت هذه الصفة الخبريَّة (الإمساك) في القران الكريم مرتين ، ضمن سورة (فاطر) ، والموضع الاول هو ، قوله تعالى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (فاطر :2) .

ابتدأت السورة المباركة التذكير بالله تعالى ، والدلالة على وحدانيته ، وصفاته التي لا تنبغي الألوهية إِلَّا معها، وذلك كله في أُسلوب وفي إيقاع لا يتماسك له قلب يحس ويدرك، ويتأثر تأثر الأحياء، وهذه المضامين فيها من الإشارة والتمهيد الى ذكر من صفاته العلى ، وصورة من صور قدرة الله تعالى[1]، ولاسيَّما الصفة الخبرية (الامساك) ، قال ابن عاشور : (افتتاحها بـــ (الحمد لله) مؤذن بأنَّ صفات من عظمة الله ستذكر فيها، وإجراء صفات الأفعال على اسم الجلالة من خلقه السماوات والأرض وأفضل ما فيها من الملائكة والمرسلين مؤذن بأَنَّ السورة جاءت لإثبات التوحيد وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم. وإيذان الحمد لله باستحقاق الله إياه دون غيره)[2] .

(1) ينظر : في ظلال القرآن : 5/ 2918 .

(2) التحرير والتنوير : 22 / 248 .

ووصف –سبحانه وتعالى – نفسه المقدسة بالقدرة الكاملة ، فقال تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (فاطر:1)، ويتحدث السياق القرآني عن أهمية الثناء الكامل، والذكر الحسن، مع التعظيم والتبجيل لله جلَّ وعلا، خالق السموات والأرض ومنشئها ومخترعها من غير مثال سبق، و(الشأن في الخطاب بأمر مهم لم يسبق للمخاطب به خطاب من نوعه أن يستأنس له قبل إلقاء المقصود وأن يهيأ لتلقيه، وأَن يشوق إلى سماع ذلك وتراض نفسه على العناية بالعمل به ليستعد للتلقي بالتخلي عن كل ما شأنه أن يكون عائقًا عن الانتفاع بالهدى من عناد ومكابرة أو امتلاء العقل بالأوهام الضالة، فإنَّ النفس لا تكاد تنتفع بالعظات والنذر، ولا تشرق فيها الحكمة وصحة النظر ما بقي يخالجها العناد والبهتان، وتخامر رشدها نزغات الشيطان) [1] ، وعندما نعلم أَنَّه هو الإله المعبود بحق وبيده مقاليد الكون، والخلق جميعًا، وهو الغالب على كل ما يشاء من الأُمور، التي منها الفتح والإمساك ، وهذه من العلل، والأَسباب التي يسوقها الخطاب القرآني؛ لينتقل الى صورة من صور قدرة الله التي ختم بها الآية الأولى . وحين تستقر هذه الصورة في قلب بشري، يتم فيه تحول كامل في تصوراته ، ومشاعره ، واتجاهاته ، وموازينه ، وقيمه في هذه الحياة جميعًا؛ إِذ إِنَّ مفاتيح الخير ومغاليقه كلها بيده سبحانه ، فما يعط من خير فلا يستطيع أحد منه ولا إمساكه، وأي خير يمسكه فلا يبسطه ولا يفتحه لهم فاتح؛ لأَنَّ الأمور كلها بيده، ومنه البذل والعطاء، والمنع والإمساك[2]، والآية الكريمة فيها: (تقرير استحقاق الله تعالى للحمد والثناء، وأعقبها في بقية الآيتين تعداد بعض مظاهر عظمته، وبراهينها في خلق الملائكة، وإرسالهم رسلا لعباده ، ومن قدرته التامة على منح من يريد من رحمته ومنع من يريد دون أن يستطيع أحد منع ما منح ومنح ما منع ، وعبارتها واضحة لا تحتاج إلى أداء آخر .

(1) المصدر السابق : 1 / 152 .

(2) ينظر : تفسير المراغي : 22 / 105 .

ومطلع السورة يشبه بعض الشيء مطلع السورة السابقة مما قد يكون فيه قرينة على ترتيب نزولها بعد سابقتها. والمتبادر من الفصول التالية أن الآيتين مقدمة لما بعدهما، كما كان شأن مطلع سورة الفرقان. والمقدمة هنا قوية نافذة كتلك .

وأُسلوب الآية الأولى يلهم أَنَّ ذكر الملائكة ورسالاتهم وأجنحتهم لم يكن مقصودًا لذاته وإنما أريد به الإشارة إلى مظهر من مظاهر قدرة الله وعظمته في الدرجة الأولى)[1]؛ إذ هو (الغالب على كل ما يشاء من الأمور التي منها الفتح والإمساك، وهو الحكيم الذي يفعل كل ما يفعل بحسب ما تقتضيه الحكمة والمصلحة .

وفي الآية عظة للناس بالإقبال إلى ربهم والتوجه إليه في قضاء حاجهم، والتوكل عليه في جميع مآربهم، والإعراض عما سواه من جميع خلقه)[2]، ويستمر السياق القرآني في سرد الموضوعات التي تدل على قدرته ومنها، قوله (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فالذي يزيد ما يشاء، هو كذلك ينقص ما يشاء ، وهذه المعاني فيها تمهيد وتوطئة ، لمعنى الصفة الخبرية (الإمساك)؛ إذ هو الخالق والقادر على منح من يريد من رحمته ومنع من يريد دون أن يستطيع أحد التصرف في ذلك ، وهذه من مظاهر عظمته –سبحانه وتعالى– ، فهو (قَادِرٌ كَامِلٌ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَيَزِيدُ مَا يَشَاءُ وَيَنْقُصُ مَا يَشَاءُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُقَرِّرُ قَوْلَهُ: يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ)[3] ، وبعدما وصف سبحانه وتعالى نفسه المعظمة بالقدرة المطلقة ، أخذ السياق القرآني يبيّن انه –جل شأنه– نفاذ مشيئته، ونفوذ أمره في هذا العالم الذي فطره ومَن فيه، وأخضعه لإرادته وتصرفه ، فقال تعالى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (فاطر :2) .

ونلحظ استهلال الآية الكريمة بذكر ما يمنحه الله تعالى للناس فلا راد له، وهذا يستلزم معنى الإمساك فهو كذلك بيده –سبحانه وتعالى – ، فإنَّ (ما يطلقها ويرسلها

(1) التفسير الحديث ، محمد عزت دروزة : 3 / 108 .

(2) تفسير المراغي : 22 / 105 .

(3) مفاتيح الغيب : 222/26 .

فالفتح مجاز عن الإرسال بعلاقة السببية فإن فتح المغلق سبب لإطلاق ما فيه وإرساله ولذا قوبل بالإمساك والإطلاق كناية عن الإعطاء كما قيل أطلق السلطان للجند أرزاقهم فهو كناية متفرعة على المجاز.)[1] ، فلا قدرة لاحد أن يعطى . فهذه المضامين بمثابة العلل والاستنتاجات الممهدة لمجيء معنى الصفة الخبرية (الامساك) ، فالله –عز وجل– هو الذي يعطي ويمنع، وينفع ويضر ، إذ لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، ولهذا بعد أن (وصف سبحانه نفسه المقدس بالقدرة الكاملة، دل على ذلك بما يشاهده كل أحد في نفسه من السعة والضيق مع العجز عن دفع شيء من ذلك أو اقتناصه، فقال مستأنفاً أو معللاً مستنتجاً: {ما} أي مهما {يفتح الله} أي الذي لا يكافئه شيء، ولما كان كل شيء من الوجود لأجل الناس قال: {للناس} ولما كان الإنعام مقصوداً بالذات محبوباً، وكانت رحمته سبحانه قد غلبت غضبه، صرح به فقال مبيناً للشرط في موضع الحال من ضميره أي يفتحه كائناً: {من رحمة} أي من الأرزاق الحسية والمعنوية من اللطائف والمعارف التي لا تدخل تحت حصر دقت أو جلت فيرسلها {فلا ممسك لها} أي الرحمة بعد فتحه كما يعلمه كل أحد في نفسه أَنَّه إذا حصل له خير لا يعدم من يود أنَّه لم يحصل، ولو قدر على إزالته لأزاله، ولا يقدر على تأثير ما فيه)[2]؛ إذ لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع ، فأيُّ شيء يمسكه ويحبسه عن خلقه من خيري الدنيا والآخرة ، فلا أحد يقدر على منحه للعباد بعد أن أمسكه –جلا وعلا – ؛ إذ يفعل ما يريد على مقتضى الحكمة والمصلحة[3] ، ومنه (الإمساك) مطلقًا، فلما (كان حبس النعمة مكروهاً لم يصرح به، وترك الشرط على عمومه بعد أن فسر الشرط الأَوَّل بالرحمة دلالة على مزيد الاعتناء بها إيذاناً بأَنَّ رحمته سبقت غضبه فقال: {وما يمسك} أي من رحمة أو نعمة بإغلاق باب الخلق عنه {فلا مرسل له}، أَي الذي أمسكه بمثل البرهان الماضي في الرحمة)[4] . وخلاصة النسق القرآني، أَنَّه لمّا بيَّن سبحانَه أَنَّه الموجدُ للملك والملكوتِ، هذا يستلزم الحكم والتصرف فيه بما يشاء، أَعقبه الحديث عن

(1) روح المعاني : 11 / 338 .
(2) نظم الدرر : 16 / 6 – 7 .
(3) ينظر : صفوة التفاسير ، الصابوني : 2 / 519 .
(4) نظم الدرر : 16 / 7 .

أَنَّه هو المتصرِّفُ فيهما بالبسطِ والقبضِ من غيرِ أنْ يكون لأحد في ذلك دخلٌ ما بوجهٍ من الوجوهِ .

ثانيًا : الصفة الخبرية (القبض, والبسط):

وردت هذه الصفة الخبريَّة في القرآن الكريم ضمن قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (البقرة: 245) .

يتحدَّث السياق القرآني قبل مجيء الصفة الخبرية (القبض, والبسط), ومن قبلها صفة (القبض), عن مرجع كل الأَقدار وشؤون الخلق والكون اليه سبحانه وتعالى, فالحياة والموت بيد الله تعالى, فالقتال لا يذهب بالنفوس إِلَّا إِذا قدر لها ذلك, ولا تقبض إِلَّا إِذا قدر لها ذلك، وإذا كان الموت والحياة بيد الله، والحياة لا تذهب بالقتال إِذا قدَّر الله لها البقاء، فكذلك المال لا يذهب بالإنفاق, فالسياق القرآني يظهر التناسق العجيب في ربط موضوعات القران مع بعضها بعضًا, وإِن تبدو لأَوَّل وهلة موضوعاتها مختلفة، ولكن عند التأمل الدقيق نلحظ الاتصال الوثيق بينها, فهذا صورة من صور إِعجاز القران العظيم, وتصوير مشاهد القصص في القرآن بهذه الوفرة، وبهذا التنوع، وبهذا الإيحاء واستعراض تجاربها في واقع الحياة؛ ليسير المسلمون على بينة من طريقهم، من اخلال وقوفهم على مثل هذه التجارب, وهي تتزود لها بذلك الزاد الضخم، وذلك الرصيد المتنوع, من أجل العظة والاعتبار[1], فالإنفاق إنما هو قرض حسن لله، مضمون عنده، يضاعفه أضعافاً كثيرة, يضاعفه في الدنيا مالاً وبركة وسعادة وراحة ويضاعفه في الآخرة نعيماً ومتاعاً، ورضى وقربى من الله، فمرد الأمر في الغنى والفقر إلى الله، لا إلى حرص وبخل، ولا إلى بذل وإنفاق: (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ)، والمرجع إليه سبحانه في نهاية المطاف، فأين يكون المال والناس أنفسهم راجعون بقضهم وقضيضهم إلى الله: (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ), وإذن فلا فزع من الموت، ولا خوف من الفقر، ولا محيد عن الرجعة إلى الله, إذا (نحن في مشهد إماتة وإحياء. قبض للروح وإطلاق.. فلما جاء ذكر الرزق كان التعبير: «وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ»..متناسقاً في الحركة مع قبض الروح

(1) ينظر : مفاتيح الغيب : 6/ 498 , والتحرير والتنوير : 2/ 481 .

وإطلاقها في إيجاز كذلك واختصار, وكذلك يبدو التناسق العجيب في تصوير المشاهد، إلى جوار التناسق العجيب في إحياء المعاني وجمال الأداء)[1], ويتناسق معنى هذه الصفة الخبرية مع عموم معنى الآية والمراد منها بيان ثواب ومنفعة النفقة في سبيل الله ولاسيَّما منفعة النفقة في الجهاد إذ إنَّ النفقة من أَبرز دعائم الجهاد، ووردت قبل هذه الصفة آيتان تتكلم عن الجهاد للدفاع عن الأمة وصون مقدّساتها والدّفاع عن عقيدتها؛ إذ لا صلاح للأسرة إلا بصلاح المجتمع، وللجمع بين الحفاظ على المصلحة الخاصة والمصلحة العامة، فيتحقق التوازن والتعادل بين ما يحفظ الجماعة وما يحفظ الفرد والأُسرة، بل إنَّ صون المصالح الخاصة لا يتمّ في الحقيقة بدون صيانة المصالح العامة وحماية الأُمَّة، والذود عن حياضها ووجودها أمام أعدائها[2], فالعلل والأَسباب الذي مهد في ورود هذه الصفة الخبرية و كما جاء في السياق القرآني حكمة تشريع القتال لحماية الحق وصون عزة الأُمَّة وكرامتها، ومن العلل والأَسباب التي وردت في السياق القرآني قبل ورود هذه الصفة الخبرية حث سبحانه وتعالى على الجهاد والتحذير بعدم الفرار من الدفاع عن الأُمة عندما يحل اعتداء على الأُمة الاسلامية ضمن قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (البقرة: 243), (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ), فهذا الخطاب هو اسْتِئْنَافٌ ابْتِدَائِيٌّ لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْجِهَادِ وَالتَّذْكِيرِ بِأَنَّ الْحَذَرَ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ، وَأَنَّ الْجَبَانَ قَدْ يَلْقَى حَتْفَهُ فِي مَظِنَّةِ النَّجَاةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ نَزَلَتْ فِي مُدَّةِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ وَأَنَّهَا تَمْهِيدٌ لِفَتْحِ مَكَّةَ، فَالْقِتَالُ مِنْ أَهَمِّ أَغْرَاضِهَا[3], ويوجه الخطاب في نحو هذا إلى كل من بلغه وسمعه، والاستفهام للتعجيب والاعتبار، والرؤية بمعنى العلم، وهذا أُسلوب جار مجرى المثل يخاطب به من لم يرو من لم يعلم، ويراد معنى- ألم ينته علمك إلى كذا، والمقصد هنا- ألم يصل إلى علمك حال هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم وحالهم بلغت

(1) في ظلال القران : 1/ 265- 266 .

(2) ينظر : التفسير المنير : 2 / 411 .

(3) ينظر :التحرير والتنوير : 2 / 475 .

من العجب مبلغًا لا ينبغي لمثلها أن تجهل– إذ هم قوم بلغوا حدّا من الكثرة التي تدعو إلى الشجاعة واطمئنان النفس والدفاع عن الحمى، لا إلى الهلع والجزع وخور العزيمة والهرب من الوطن خوفًا من الموت بمهاجمة الأَعداء، وهذا هو الخوف والحذر الذي يولده الجبن في أنفس الجبناء، فيخيل إليهم أن الفرار من القتال هو الواقي من الموت، وما هو إِلَّا وسيلة تدني إليه، فهو يمكّن العدوّ من الرقاب، ويحفزه إلى الفتك بهم، استهانة بأمرهم والكتاب الكريم لم يبين لنا عدد هؤلاء القوم ولا أمتهم، ولا بلدهم، ولو علم أَنَّ في ذلك خيرًا لنا لتفضل علينا ببيانه في محكم كتابه فنكتفى بما فيه، ولا ندخل في تفاصيل ذكرت في الإسرائيليات، هي إلى الأَوهام والخرافات أقرب منها إلى الحقائق التي تصلح للعبرة، وتكون وسيلة إلى الموعظة[1], ولا بد من سائل يسأل من هم هذه الأَقوام الذين تحدثت عنهم هذه الآية وكم كان عددهم ليكون دليلاً على صدق هذا الكلام أَعلاه ؟ وقد بحثت عن تفصيل ذلك ولم أَجد من تحدث عن ذلك فقوله تعالى : «فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ.. مُوتُوا» ..كيف قال لهم؟ كيف ماتوا؟ هل ماتوا بسبب مما هربوا منه وفزعوا؟ هل ماتوا بسبب آخر من حيث لم يحتسبوا؟ كل ذلك لم يرد عنه تفصيل؛ لأَنَّه ليس موضع العبرة، إِنَّما موضع العبرة أَنَّ الفزع والجزع والخروج والحذر، لم تغير مصيرهم، ولم تدفع عنهم الموت، ولم ترد عنهم قضاء الله، وكان الثبات والصبر والتجمل أولى لورجعوا لله.. «ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» ..كيف؟ هل بعثهم من موت ورد عليهم الحياة هل خلف من ذريتهم خلف تتمثل فيه الحياة القوية فلا يجزع ولا يهلع هلع الآباء؟ .. ذلك كذلك لم يرد عنه تفصيل، فلا ضرورة؛ لأَنَّ نذهب وراءه في التأويل، لئلا نتيه في أساطير لا سند لها كما جاء في بعض التفاسير.. إِنَّما الإيحاء الذي يتلقاه القلب من هذا النص أن الله وهبهم الحياة من غير جهد منهم. في حين أن جهدهم لم يرد الموت عنهم, إن الهلع لا يرد قضاء وإن الفرع لا يحفظ حياة وإن الحياة بيد الله هبة منه بلا جهد من الأحياء[2], إِلَّا أَنَّ المفسرين تحدثوا عن مقصود الآية من حيث سياق الآيات التي تليها كما تبين فيها تحريض على القتال وعدم الفرار وتجنب الخوف والمقصود

(1) ينظر: تفسير المراغي : 2 / 208 .

(2) ينظر: في ظلال القرآن : 1 / 264.

من هذه الآية الكريمة حض الناس جميعًا على الاعتبار والاتعاظ وزجرهم عن الفرار من الموت هلعًا وجبنًا، وتحريضهم على القتال في سبيل الله فقد قال- تعالى- بعد ذلك: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ), وإفهامهم أن الفرار من الموت لن يؤدي إِلَّا إلى الوقوع فيه[1], وبعد أن بين السياق القرآني هذا الكلام الذي يرشد على القتال في سبيله ومن أَجل الدفاع الحق ومن أَجل المصلحة العامة والحث على عدم الفرار في القتال نتج من ذلك علة أُخرى الذي يمهد في ورود هذه الصفة الخبرية وهي بيان تفضيل الشهادة على الموت التي يحدث بعد الفرار فقال تعالى: (فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) معناه: فأماتهم وانما جيء به على هذه العبارة للدلالة على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بأمر الله ومشيئته وتلك ميتةٌ خارجةٌ عن العادة كأنهم أمروا بشيء فامتثلوه امتثالاً من غير إِباء ولا توقف كقوله تعالى: (انما امرهُ اذا اراد شيئاً ان يقول لهُ كن فيكون), وهذا تشجيع للمسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وإِنَّ الموت إِذا لم يكم منه بد ولم ينفع منه مفر فأولى أَن يكون في سبيل الله (لذو فضل على الناس)؛ إِذ يبصرهم ما يعتبرون به ويستبصرون كما بصر اولئك وكما بصركم باقتصاص خبرهم أَو: لذو فضل على الناس؛ إِذ أَحيا أُولئك ليعتبروا فيفوزوا ولو شاء لتركهم موتى الى يوم البعث والدليل على انه ساق هذه القصة بعثا على الجهاد ما اتبعه من الامر بالقتال في سبيل الله ضمن قوله تعالى: (وَقاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: 244)[2], وهكذا يستمر السياق القرآني في ورود العلل والاسباب حيث أن الكلام عن مضامين الآية السابقة علل في ورود هذه الآية فقوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي), فِيهِ قَوْلَانِ الْأَوَّلُ: أَنَّ هَذَا خِطَابٌ لِلَّذِينِ أُحْيُوا، إذ أَحْيَاهُمْ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجِهَادِ لِأَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَمَاتَهُمْ بِسَبَبِ أَنْ كَرِهُوا الْجِهَادَ, والْقَوْلَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِإِضْمَارِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَقِيلَ لَهُمْ قَاتِلُوا. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ هَذَا اسْتِئْنَافُ خِطَابٍ لِلْحَاضِرِينَ، يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَ بِالْجِهَادِ إِلَّا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ بِلُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ قَدَّمَ عَلَى الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ ذِكْرَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ لِئَلَّا يُنْكَصَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ بِحُبِّ الْحَيَاةِ بِسَبَبِ خَوْفِ الْمَوْتِ،

(1) ينظر: تفسير الطنطاوي : 1 / 455.

(2) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب , الحسين بن محمد الطيبي : 3 / 455 .

وليعلم كل أحد أنه يترك الْقِتَالِ لَا يَثِقُ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الْمَوْتِ، كَمَا قَالَ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (الْأَحْزَاب: 16), فَشَجَّعَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ الَّذِي بِهِ وَعَدَ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ، إِمَّا فِي الْعَاجِلِ الظُّهُورُ عَلَى الْعَدُوِّ، أَوْ فِي الْآجِلِ الْفَوْزُ بِالْخُلُودِ فِي النَّعِيمِ، وَالْوُصُولُ إِلَى مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ, ثم يبين الله سبحانه وتعالى منزلة القتال في سبيله : فَالسَّبِيلُ هُوَ الطَّرِيقُ، وَسُمِّيَتِ الْعِبَادَاتُ سَبِيلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى/ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْإِنْسَانَ يَسْلُكُهَا، وَيَتَوَصَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهَا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْجِهَادَ تَقْوِيَةٌ لِلدِّينِ، فَكَانَ طَاعَةً، فَلَا جَرَمَ كَانَ الْمُجَاهِدُ مُقَاتِلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَيْ هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فِي تَرْغِيبِ الْغَيْرِ فِي الْجِهَادِ، وَفِي تَنْفِيرِ الْغَيْرِ عَنْهُ، وَعَلِيمٌ بِمَا فِي صُدُورِكُمْ مِنَ الْبَوَاعِثِ وَالْأَغْرَاضِ وَأَنَّ ذَلِكَ الْجِهَادَ لِغَرَضِ الدِّينِ أو لعاجل الدنيا[1], ويمضي السياق في الكلام عن الجهاد لينتقل الى بيان النفقة في سبيله ، فبعد ما بين سبحانه وتعالى القتال في سبيله اعقبه بعد ذلك ببيان النفقة في سبيله ولاسيما منها الجهاد فالقتال في سبيل الله لا يتم إلا بالنفقة وبذل الأَموال في ذلك فالنفقة يعتبر من دعائم الجهاد والدفاع عن النفس ، وأمر تعالى بالإنفاق في سبيله ورغب فيه، وسماه قرضا[2] فقال: { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً } أي من الذي يبذل ماله وينفقه في سبيل الخير ابتغاء وجه الله، ولإعلاء كلمة الله في الجهاد وسائر طرق الخير، فيكون جزاؤه أن يضاعف الله تعالى له ذلك القرض أضعافاً كثيرة؟ لأنه قرضٌ لأغنى الأغنياء ربّ العالمين جلّ جلاله[3], وبعد هذا السرد الذي أوردناه نلحظ أن السياق القرآني لمضامين هذه العلل والأَسباب الذي وطئت في ورو هذه الصفة الخبرية نلحظ أن كل علة ترتبط بالتي تسبقه وتلحقه؛ إذ ينتج من العلة الأخيرة أي النفقة في سبيل الله هذه والجهاد الصفة الخبرية فهو سبحانه وتعالى: (يقبض ويبسط)، الرزق وفي معنى البسط في هذا الموضع فيه إشارة تشجيع الإنفاق في سبيل الله ولاسيما الجهاد في سبيل لما في ذلك أَجرٌ على الله في الدار الآخرة

(1)ينظر: مفاتيح الغيب : 6 / 498 .

(2) ينظر: تفسير السعدي : 1 / 106 .

(3) ينظر: صفوة التفاسير : 1 / 141 .

وأيضًا فيه تعريض بوعد من الله بالتوسعة على الذي ينفق في سبيل الله والجهاد والتقتير على البخيل, فالحذر من الموت لا يجدي وإن الفزع والهلع لا يزيدان حياة، ولا يمدان أجلاً، ولا يردان قضاء وإن الله هو واهب الحياة، وهو آخذ الحياة وإنَّه متفضل في الحالتين: حين يهب، وحين يسترد, وكذلك هو يقبض ويبسط، والحكمة الإلهية الكبرى كامنة خلف الهبة وخلف الاسترداد, وإنّ مصلحة الناس متحققة في هذا وذاك وإنَّ فضل الله عليهم متحقق في الأخذ والمنح سواء, ونلحظ في ذلك علة بلاغية وهي المقابلة فعندما ورد القبض أَردفه بالبسط[1] .

ثالثا: الصفة الخبرية (الكتابة) .

وردت هذه الصفة الخبرية في القرآن الكريم ضمن قوله تعالى :{ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ }[سورة آل عمران الآية 181]

يتحدَّث السياق القرآني قبل مجيء الصفة الخبرية (الكتابة), عن موضوعات عدة لها ارتباط بما بعدها فـــ(إن الوجه في وصل هذه الآيات بما قبلها هو أن الكلام قبلها في وقعة أحد وما كان فيها من شأن المنافقين، وكان الكلام قبلها في حال اليهود، وقبلها في حال النصارى مع الإسلام بمناسبة الكلام في أَوّل السورة في التوحيد، والكتاب العزيز، واختلاف الناس فيه، فلما انتهى ما أراد الله بيانه في هذا السياق – ومنه أَنَّه أَيَّد دينه وأعز حزبه حتى إنه جعل خطأهم في الحرب مفيدا لهم – عاد إلى بيان حال اليهود، وإقامة الحجة عليهم، فقال: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم))[2], فما عمل المنافقون وغيرهم, لا يصفح عنه ولا يعفى بل سيثبت لهم ويجازون عنه قال تعالى: (سَنَكْتُبُ ما قالُوا), لنحاسبهم عليه، فما هو بمتروك ولا منسي ولا مهمل.. وإلى جانبه تسجيل آثامهم السابقة– وهي آثام جنسهم وأجيالهم متضامنة فيه– فكلهم جبلة واحدة في المعصية والإثم, ومنها (لما كان من فوز المشركين في أحد ما كان، وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين شيء كثير من الأذى– أظهر

(1) ينظر: التحرير والتنوير : 2 / 482 .

(2) تفسير المنار : 4 / 211 .

بعض المنافقين كفرهم وصاروا يخوفون المؤمنين ويؤيسونهم من النصر والظفر بعدوهم، ويقولون لهم: إن محمدا طالب ملك، فتارة يكون الأمر له، وتارة عليه، ولو كان رسولًا من عند الله ما غلب، إلى نحو هذه المقالة مما ينفر المسلمين من الإسلام، فكان الرسول يحزن لذلك، ويسرف في الحزن، فنزلت هذه الآيات تسلية له، كما سلاه عمَّا يحزن من إعراض الكافرين عن الإيمان، أو طعنهم في القرآن، أو في شخصه عليه)[1], ونلحظ مجيء هذه الصفة الخبرية في نهاية الحديث عن قصة معركة أُحد وسياق الآية الكريمة فيه وعيد وتهديد لمن تطاول عليه سبحانه وتعالى، ويأتي هذا التهديد بعد أَن ذكر السياق القرآني تحريض المؤمنين على الجهاد و الحث على بذل المال في الجهاد– والمال شقيق الروح– فذكر أشد أنواع الوعيد لمن يبخل بماله في هذه السبيل، وأَرشد إلى أن المال ظل زائل، وأن مدى الحياة قصير، وأن الوارثين والموروثين سيموتون ويبقى الملك لله وحده. ثم ذكر بعد هذه مقالة لليهود[2], هذا الكلام وتفاصيلها هي من أَسباب في ورود هذه الصفة الخبرية, قال تعالى : {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة آل عمران:169–171] تضمنت هذه الآيات الكلام عن منزلة الشهداء الذين استشهدوا في أُحد، وعن أعمالهم ابتغاء مرضاة الله، وبعد أن بين السياق منزلة شهداء الأُحد عند ربهم أَردف ببيان خطاب الله للرسول صل الله عليه وسلم الذي يتضمن ذلك تسلية الرسول لما رأى ظهور نفاق المنافقين بعد أن كانوا مختفين ومستورين في أول المعركة هذا ما أدى الى الم شديد لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان الحزن يساور قلبه كذلك لما يثيره هؤلاء المشمرون إلى النار، من الشر والأذى يلحق المسلمين ، ويصيب دعوة اللّه وسيرها بين الجماهير التي كانت تنتظر نتائج المعركة قال تعالى{ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا

(1) تفسير المراغي : 4 / 138 .

(2) التفسير المراغي : 4 / 145 .

يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[سورة آل عمران الآية 176] وهؤلاء العباد المهازيل لا يبلغون أن يضروا اللّه شيئا والأمر في هذا لا يحتاج إلى بيان، إنَّما يريد اللّه سبحانه أن يجعل قضية العقيدة قضيته هو وأن يجعل المعركة مع المشركين معركته هو ويريد أن يرفع عبء هذه العقيدة وعبء هذه المعركة عن عاتق الرسول – صلى الله عليه وسلم – وعاتق المسلمين جملة ..فالذين يسارعون في الكفر يحاربون اللّه وهم أضعف من أن يضروا اللّه شيئا . وهم إذًا لن يضروا دعوته ولن يضروا حملة هذه الدعوة مهما سارعوا في الكفر[1], بعد أن وضح السياق القرآني منزلة شهداء الأُحد عند الله وفي ايضاً تحريض الناس للجهاد علل حث الانفاق في سبيله الله وعدم البخل في كل مجالات الحيات وسيما في الجهاد لأن المال من اهم ركائز ودعائم الجهاد فالملك كله لله قال تعالى :{ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[سورة آل عمران الآية 180] إذ بيَّن الآلوسي كيفية ما مضى اعلاه في تمهيد ورود الآية؛ إذ قال (وجه الارتباط أَنَّه تعالى لما بالغ في التحريض على بذل الأرواح في الجهاد وغيره شرع هاهنا في التحريض على بذل المال وبين الوعيد الشديد لمن يبخل وإيراد ما بخلوا به بعنوان إيتاء الله تعالى إياه من فضله للمبالغة في بيان سوء صنيعهم فإنَّ ذلك من موجبات بذله في سبيله سبحانه وفعل الحسبان)[2], وهذا الكلام الأخير مهد في ورود العلة الأخيرة في ورود هذه الصفة الخبرية (الكتابة) هي القول الشنيع الذي نطق به اليهود ضمن قوله تعالى : { إن الله فقير ونحن أغنياء } [سورة آل عمران الآية 181]فكلما كان الإسلام يدعو الإنفاق في سبيله كانوا يقولون هذه المقولة، وقوله سبحانه: «سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق»، وهو مبالغة في تغليظ هذا الجرم وتهويله، فقد كتبه الله عليهم ووثقه، كما يكتبون

(1) مِفْرَقُ الطَّريق في القُرآن الكَريم , علي بن نايف الشحود : 1 / 160 .
(2) روح المعاني : 2 / 350

هم ما يستدينه الدائنون منهم ويوثقونه، فلا سبيل إلى الضياع أو الإنكار[1], ومقولتهم هذه تسببت في ورود هذه الصفة الخبرية (الكتابة) الذي يكون مقصده التهديد .

الخاتمة

بعد انقضاء هذه الجولة الممتعة بين مفاصل هذا البحث، والاطلاع على مجموعة مهمة من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث أَودُّ أَن أُسجِّل أَبرز النقاط البارزة التي وردت فيه :

1-استهل البحث الحديث عن القسم الأَوَّل من التمهيد وهو تعريف السياق لغة واصطلاحًا وأهميته وأنواعه وهي أربعة: سياق الآية والمقطع والسورة والقرآن الكريم، ودرست هذه الانواع معززة بالأمثلة .

والقسم الثاني : تناول تعريفًا بالصفات الإِلهية مع بيان الفرق بينها وبين الأَسماء، وكذلك الفرق بين الصفة والوصف والنعت والاسم، ثُمَّ تعريف بالصفات الخبرية .

2- وبينا دور السياق القرآني في التفسير؛ إذ كان للسياق القرآني أهمية بالغة في تفسير القرآن الكريم، فهو أصل عظيم من أصول التفسير، لا غنى للمفسر عنه، لما له من أثر ظاهر في فهم كلام الله تعالى ، وبيان المعنى الصحيح في الآية .

3- وكشفت لنا الدراسة عن أهمية السياق القرآني في الوقوف على العلل والأَسباب التي وطأت ومهَّدت لورود الصفات الخبرية ويعد من اهم القرائن التي يثبت بها المعنى وتكشف عن مراده .

4-كشف لنا البحث عن مجموعة من الصفات الخبرية ذات المعاني الموهمة للجهة وردت في مواطن متعددة من القرآن الكريم .

References :

1. Taj AlAroos from Jawaher al-Qamos, Abu al-Fayd Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi (d. 1206 AH). T: A group of investigators. 2nd edition, Kuwait Government Press, 1415 AH = 1994 AD: 25/475.

2. The Dictionary of Language Measures, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD: 117/3.

(1)التفسير القرآني للقرآن: 2/ 658 .

3. The Qur’anic context and its impact on the interpretation of the modern mental school, Saeed Muhammad Al-Shahrani (unpublished doctoral dissertation submitted to Umm Al-Qura University): 22.

4. The virtues of the Qur’an, Abu Obaid Al-Qasim bin Salam Al-Harawi, edited by: Marwan Al-Attiyah, Mohsen Kharabah, and Wafaa Taqi Al-Din, 2nd edition, Dar Ibn Katheer - Lebanon, 1415 AH-1995 AD: 3.

5. Perfection in the Sciences of the Qur’an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Authority, 1394 AH / 1974 AD: 4/227.

6. The Great News: New Looks in the Qur'an, d. Muhammad Abdullah Daraz. 2nd edition, Dar Al-Qalam, Kuwait, 1390 A.H. = 1970 A.D.: 192.

7. Facilitation for the Sciences of Revelation, Muhammad bin Ahmad bin Jazi al-Kalbi (d. 741 AH). Investigation: Reda Faraj Al-Hamami. 1st Edition, Modern Library, Beirut, 1423 A.H. = 2003 A.D.: 9/1.

8. The Imam in the Statement of Evidence for Judgments, Izz al-Din ibn Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam al-Salami, edited by: Radwan Mukhtar ibn Gharbia, 1st edition, Dar al-Bashaer al-Islamiya - Beirut, 1407 AH: 159, 160.

9. The Angel of Interpretation, Al-Qat’i Bi-Dhu’un Al-Atheism and At-Tat’il in Guidance of the Similar in Pronunciation of the Verses of Revelation, Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubayr Al-Thaqafi Al-Gharnati, Abu Jaafar (deceased: 708 AH), footnotes: Abdul-Ghani Muhammad Ali Al-Fasi, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, Dr. T: 386.

10. The Qur’anic context and its impact on the interpretation of the modern mental school, Saeed Muhammad Al-Shahrani, PhD thesis, Umm Al-Qura University, 1427 AH - 2006 AD: 106.

11. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (d. 502 AH), edited by: Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Maarifa - Lebanon, 1988 AD: 239.

12. Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida' Ismail bin Omar bin Katheer al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, 2nd edition, Dar Taibah for publication and distribution, 1420 AH - 1999 AD: 2/261-262.

13. The Qur'anic Context and its Impact on Interpretation: A Theoretical and Applied Study Through Ibn Katheer's Interpretation (Master's Thesis): 107.

14. The syntax of the Qur'an, Abu Jaafar al-Nahhas Ahmed bin Muhammad bin Ismael (d. 338 AH), put footnotes on it and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1421 AH: 5/121.

15. In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (d. 1385 AH), 17th edition, Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 1412 AH: 1/27.

16. Systems of Pearls in the Compatibility of Verses and Surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baqa'i (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, 1404 AH-1984 AD: 1/20-21.

17. The significance of the context, a safe approach to interpreting the Holy Qur'an, Abd al-Wahhab Abu Safiya al-Harithi, 1st edition, Department of Libraries and Civil Documents, Amman, 1409 AH: 88.

18. Al-Muwafaqat fi Usul al-Fiqh, Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati, famous for al-Shatibi (T.

19. Liberation and enlightenment, called (liberation of the correct meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book), Muhammad al-Taher bin Muhammad bin

Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), the Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AD: 1/40-41.

20. Explanation of the Jewel of Monotheism, On the Jewel of Monotheism, Burhan al-Din Ibrahim al-Bijuri (d. 1276 AH), edited by: Dr. Ali Juma Muhammad al-Shafi'i, 1st edition, Dar al-Salam, 1422 AH - 2002 AD: 146.

21. Linguistic differences, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. 395 AH), edited by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm and Culture, Cairo, 1979 AD: 30.

22. Preface to the first in summarizing evidence, Muhammad bin Al-Tayyib bin Muhammad bin Jaafar bin Al-Qasim, Judge Abu Bakr Al-Baqlani Al-Maliki (T: 403 AH), Edited by: Imad Al-Din Ahmed Haidar, 1st Edition, Cultural Books Foundation - Lebanon, 1407 AH - 1987 AD: 244 - 245.

23. Explanation of the golden roots in knowing the words of the Arabs, Jamal al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH). Achieving Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid . 11th Edition, Dar Al-Ittihad Al-Arabi for Printing, Cairo, 1388 AH = 1968 AD: 144.

24. The Names and Attributes, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrawjerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d.: 458 AH), edited by: Abdullah bin Muhammad Al-Hashidi, 1st edition, Al-Sawadi Library, Jeddah - Saudi Arabia, 1413 AH - 1993 AD: 1/ 276.

The Effect Of The Qur'anic Context On The Arrival Of The Illusory News Attributes Of Anthropomorphism

Yasser Abdel Aziz Sidweesh *
Dhafer Mohammed Abdullah *

Abstract

Importance context in coming adjective predicate in the Holy Quran, we talk about its importance in society and its effective role in raising the level of civilization among people. We are not talking about a secondary or subsidiary issue in Islam, but rather we are talking about a fundamental issue which is one of the basics of this religion. Internal and external peace are among the axioms of the establishment of any system in any nation, hence the importance of our research tagged (Importance context in coming adjective predicate in the Holy Quran), to write in order to pave the way and matter.

Key words: expression, meanings, connotation**.**

* **Master Student/Department of Quranic Sciences and Islamic Education/College of Education for Humanities/Mosul University.**

* **Asst.Prof/Department of Quranic Sciences and Islamic Education/College of Education for Humanities/Mosul University.**